عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية

أ . نادية عبد الله فرعون ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

الملخّـــــص:

يتناول هذا البحث موضوع تأثّير خــروج المرأة للعمل على العلاقات الأسرية والاجتماعُية، فظاهرة اشتغال المرأة ولاسيما الأم لم تعد تدرس من جانب أنها تتعلق بالمرأة نفسها فحسب، بل تعدى ذلك إلى الأسرة والمجتمع ككل، فخروج المرأة للعمل تاركة وراءها مسؤوليات كبيرة وخطُيرة تتمثل في تنشئة الأطفال ورعايتهم وإعدادهم ليكونوا أفرادا سويين نفسيا واجتماعيا ورعاية الزوج أيضا وتلبية حاجاته، انعكس ذلك على الحياة الأسرية ككل ، وكان له الآثار العميقة في تغيير وتطوير المركز الاجتماعي للمرأة العاملة، وكذلك لأدوار ووظائف في المجتمع، ولا شك أن التغيير في الأدوار سيصاحبه تغيرا في العلاقات. ولقد تضاربت الدراسات حول نتائج أو آثار عمل المرأة على العلاقات الزوجية، وعلى تربية الابناء ونتائجهم، وحتى على المجتمع الكلي من خلال مؤسساته، فهناك من يؤكد الآثار السلبية لعمل المرأة على الحياة الأسرية وخاصة إذا كان لديها أطفال، في حين تثبت الأخرى أن الرضا النفسي الذي تحصل عليه المرأة من ممارسة العمل ينعكس بالإيجاب على علاقاتها الزوجية والأسرية، حيث سنبين في الدراسة التالية أسباب ودوافع خروج المرأة إلى ميادين العمل، وما يعكسه هذا الخروج من آثار أُيجابية وسلبية على الحياة الأسرية من جهة والمجتمع بأسره من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحيـــــة :العمل , عمل المرأة . الأسرة ، العلاقات الأسرية، العلاقات الاجتماعية.

Women's work and its impact on family relations

Nadia Al-bdulla faroon

Abstract :This research deals with the issue of the impact of women going out to work on family and social relations. The phenomenon of women's work, especially mothers' work, is no longer studied only as it relates to the woman herself, but

rather it extends to the family and society as a whole. Women go out to work, leaving behind large and dangerous responsibilities of raising and caring for children. Preparing them to be healthy individuals psychologically and socially, and also taking care of the husband and meeting his needs, this was reflected in family life as a whole, and had profound effects in changing and developing the social status of working women. Likewise for roles and functions in society, and there is no doubt that a change in roles will be accompanied by a change in relationships. Studies have conflicted about the results or effects of women's work on marital relationships, on raising children and their outcomes, and even on society as a whole through its institutions. Some confirm the negative effects of women's work on family life, especially if they have children, while others prove that the psychological satisfaction that What a woman obtains from practicing work reflects positively on her marital and family relationships. We will explain in the following study the reasons and motives for women's exit into the fields of work, and the positive and negative effects this exit reflects on family life on the one hand and society as a whole on the other hand.

Keywords: work, women's work. Family, family relations, social relations

المُقدمـــة:

إن التطــور السريع الذي شهدته المجتمعات العالمية ، وخاصّــة الثورة الصناعية وظهور المجتمع الصناعـــي عجل كل هذا من خروج المـرأة للعمل وتغيير أدوراها وظائفها وو ضعها أمام مفترق طرق بين مسؤوليتي داخل وخارج المنزل، فداخل المنزل تعتبر العمود الفقري للأسرة و أساسها حيث تقع على عاتقها العديد من الوجبات اتجاه الأبناء و الزوج فهي التي تهتم بطلبات زوجها و تحاول قدر الإمكان تلبيتها للحاجيات التي من شأنها الحفاظ على استقرار العلاقة الزوجية والأسرية بالمقابل يقوم الزوج بنفس الدور .[1]

ويعتبر عمل الزوجة واطلاعها بكثير من الأدوار والمسؤوليات في الحياة من مظاهر الحياة المعاصرة، ولا شك أنّ هذا المظهر كان له أثر كبير في طبيعة الحياة الاجتماعية لدى كثير من المجتمعات على اختلاف ثقافاتها وأعرافها وموروثها الاجتماعي والديني، وقد كان للحياة الأسرية باعتبار الأسرة اللبنة الأساسية من لبنات

المجتمع حصة كبيرة من هذا التأثير الذي كان إيجابياً في جوانب معينة، وسلبياً في جوانب كثيرة.

إن الوضع الأسري الجديد الذي تعيشه كل أسر العاملات هو في الحقيقة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المجتمع، إلا أن هذا الوضع في حد ذاته أحدث سلسلة من التغيرات في البناء الأسري ووظائفه، فأصبح دور الزوجة مختلطا فهي خاضعة إلي ضغوط دورها الطبيعي وقيم ومعتقدات المجتمع اتجاه دورها الأمومي من جهة وظروف التزامات عملها الخارجي من جهة أخرى،[1] فاختيارها لدورها في الحياة يواجه بالعقبات نتيجة لعوامل الزواج ، مثل : الأعمال المنزلية، إنجاب الأطفال وتربيتهم، و هذا ما قد يؤثر في العلاقات الزوجية والأسرية وقد ينشئ صراعا نتيجة اختلاف النظرة إلى الأدوار الأسرية بين الزوجين وقد يدور حول الواجبات والالتزامات التي يتحملها الطرفان وأحيانا أخرى يتحملها الأطفال، فغياب الزوجة طوال اليوم عن البيت وانشغالها بعملها الخارجي يؤثر على مكانتها ودورها الوظيفي داخل الأسرة فتلجأ الأسرة إلى تفادي الخلل الوظيفي والتفكك في بنائها إلى تقسيم العمل بين أفرادها فقد يلجأ الزوج إلى القيام بالأعمال المنزلية إلى جانب زوجته، كما يقوم الأطفال بتلبية طلباتهم بأنفسهم كخطوة للاعتماد على النفس.[2]

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة المتزوجة في التوفيق بين عملها وواجباتها الأسرية ؛ حيث يظهر أثر عمل المرأة المتزوجة في غيابها لفترة طويلة عن المنزل ؛ مما ينعكس على تربية الأبناء, وضعف الاهتمام بالزوج والقيام بواجباتها تجاهه. وهذا يؤدي إلى عدم الإستقرار الأسرى كما أن غيابها عن العمل قد ينشأ عنه بعض الآثار السلبية في محيط العمل.

ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

ما تأثير عمل المرأة على العلاقات الأسرية

أهداف الموضوع :

محاولة الخروج بحلول حتى تتمكن المرأة من التوفيق بين حياتها الأسرية وعملها المهني.- ربط عمل المرأة بمتغيرات تتأثر بها للوصول إلى نتائج وحلول علمية. -

محاولة فهم المرأة كعنصر فعال في المجتمع تقديم دراسة سوسيولوجية عن عمل المرأة يستفيد منها الباحثون مستقبلا.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية البحث في تناوله للمشكالت التي تعاني منها المرأة العاملة؛ سواء داخل بيئتها الأسرية أو بيئة العمل, ومحاولة الوقوف على الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة المتزوجة, وكيفية التوفيق بين واجباتها المنزلية والأسرية, ومدى تأثير ذلك على ذاتها وكسب ثقة المجتمع والإسهام في تغيير المفاهيم السلبية عن عمل المرأة.

تحديد مفاهيم الدراسة :

ـ **عمـــل المرأة** :العمل : لغة : من المهنة و الفعل ، جمعه أعمال ، فنقول مارس نشاطه وقام بجهده للوصول إلى نتيجة[1] ، واصطلاحا : هو الجهد الابتكاري الذي يمزج بين الجهد و المهارة العقلية والحركية الذي يبذله الإنسان [2] لتلبية حاجياته المختلفة لتحسين وضعه المادي و الاجتماعي [3] .ـ

الـمـرأة : لغة : جمع مفردها نساء من غير لفظها مؤنث الرجل .واصطلاحا : هي كيان إنساني مستقل تتمتع بالقيمة الإنسانية الكاملة . لها حقوق و عليها واجبات [4] مساوية للرجل في جميع المجالات دون استثناء.

التعريف الاجرائي : عمل المرأة: وهو الجهد الذي تبذله المرأة داخل المنزل وخارجه أي العمل المهني [2]: . مفهوم الاستقرار الأسري . لغة: استقر، يستقر، استقرار، الرجل بالمكان، ثبت فيه و تمكن [6]. واصطلاحا :هو كل ما يريح الفرد و يثبته منعكسا على تصرفاته .

الاستقرار الأســـــري : هو وجود حالة من الاستقرار والهدوء في طبيعة العلاقة القائمة بين كافة أعضاء العائلة الواحدة التي تتكون من الشريكين والأبناء . عندما يكون هناك استقرار في العائلة هذا الأمر ينعكس بشكل إيجابي [1]على أفراد العائلة نفسه

التعريف الإجرائي : يقصد بالاستقرار الأسري في هذه الدراسة أن تعيش الأسرة في وضع آمن من النزاعات و المشكلات الأسرية بين الزوجين بسبب عمل الزوجة.

منهج الدراسة:

منهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يتم من خلاله جمع الحقائق والبيانات الكمية والكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا ولا يقتصر البحث العلمي على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها بالإضافة إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق ، بل يتضمن أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج لذلك كثيرا ما يقترن الوصف بالمقارنة ، بالإضافة إلى استخدام أساليب التفسير لهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة.

الدراسات سابقة : ـ

1ـ دراســـــة : بن الزوخ عيدة . ـ 2012/2013 تكشف لنا النتائج أمور هامة تخص عمل الزوجة ومدى تأثيره النسبي في تقسيم العمل داخل المنزل حيث إن الخط التقليدي الذي كان يميز أعمال الرجال وأعمال النساء في المنزل أصبح أقل وضوحا من قبل ، حيث إن عمل الزوجة في المنزل أصبح يشارك فيه الزوج الرجل بالمعايير القديمة لتقسيم العمل فإن ذلك يؤدي إلى الشجار ومتاعب مستمرة بينهما نظرا لكون التغيير الذي حدث في المجتمع أجبرها على أن تخرج بعيدا عن فضاء المنزل لتعمل وتتقاضى أجرا مساهمة منها في تحمل أعباء الأسرة جنبا إلى جنب مع زوجها ، هذا التغيير الذي دفع بها لفعل ذلك بالإضافة إلى القيام بكل الأدوار التقليدية الأسرية التي كانت تقوم بها فإن على الرجل الزوج هو الأخر أن يتحمل معها ولو جزءا من المسؤولية داخل المنزل ليخفف عنها جزءا بسيطا من المتاعب . ومع ذلك فمن خلال دراستنا هذه تبين لنا أن مسؤولية الزوجة داخل أسرتها و خاصة فيما يخص الشغل المنزلي لم يتناقص كثيرا ، رغم المساعدة التي تتلقاها من طرف زوجها حيث إن مساعدة الزوج لها كانت مقرونة بوقت الفراغ الذي يتوفر لديه ، وهذا راجع للخلفية التقليدية حيث بعض الأعمال لا يمكن أن يقوم بها الزوج رغم التغير الذي حدث في الأسرة بفعل التطور الاجتماعي و بالتالي قد تبين لنا أن الزوجة العاملة مازالت تتحمل مسؤولية إدارة البيت إلى جانب حمل مسؤولية الوظيفة ، كما أنها تقوم بالإشراف على رعاية الأطفال و مراقبة سلوكهم رغم مساعدة الزوج لها في ذلك فقد اتضح لنا من خلال النتائج.

ـ منهج الدراسة : المنهج الوصفي .
الأدوات المستعملة: الملاحظة البسيطة و استمارة المقابلة
.ـ عينة الدراسة : تتكون 72 عاملة لقد تم اختيار العينة العشو ائية البسيطة تشمل على 30 مبحوثة في قطاع التعليم الجامعي
التعقب على الدراسة: حاولت الباحثة صاحبة البحث إبراز دور المرأة في عملها وأسرتها ومحاولة إبراز الوظائف التي تقوم بها داخل وخارج المنزل وربطها بين حقوق وواجبات أسرتهاوعملها و محاولات التوفيق بينهما وركزت الباحثة على الجانب التطبيقي و أهملت الجانب النظري
2ـ **دراســـــة :** بن زيان مليكة ، بعنوان : عمل الزوجة و انعكاساته على العلاقات الأسرية ، ومن خلال مناقشة الفرضيات الثلاث برهنت صدق الفرضية العامة للدراسة والتي مفادها عمل الزوجة في المنزل أصبح يشارك فيه الزوج وإذا تمسك الرجل بالمعايير القديمة لتقسيم العمل فإن ذلك يؤدي إلى الشجار. أصبح الزوج يلعب دورا أساسيا في تربية أطفاله و بالتالي هناك خروج عن دو ر الزوج التقليدي من بين النتائج التي لاحظتها في دراسة تمسك الزوجة بعملها ، لأجل التوفيق بين عملها الخارجي والأعباء الأسرية تلجأ الزوجات العاملات إلى وسائل متعددة، دور الزوجة العاملة أصبح أكثر ايجابية من الناحية الاقتصادية حيث نقصت حالات انفراد الرجل بسلطة اتخاذ القرارات النهائية ، وتميل إلى أن تكون متساوية بين الزوجة العاملة وزوجها . ـ إن عمل المرأة الزوجة خارج فضاء بيتها في أغلب الحالات كان بسبب الاحتياج المادي لأسرته .ـ الزوجة العاملة قد وجدت الفرصة الملائمة لأنها استطاعت أن ترفع من مستوى طموحها بحيث يمكنها أن تعيش في مستوى أرقى في أسرتها من ذلك الذي عاشته .
مجتمع البحث : مجتمع البحث كان في جامعة الزاوية بكل من : كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية .
عينة الدراسة : تتكون العينة من 40 امرأة من النساء العاملات المتزوجات من مجتمع البحث الكلي
تفريغ جداول عينة الدراسة:

الجدول رقم 1: جدول تكراري يوضح سن النساء العاملات المتزوجات

العمر	التكرار	النسبة%
30 سنة وأقل	6	%15
31-35	10	%25
36-34	12	%30
41-45	9	%22
46-50	2	%5
أكثر 50	1	%2
المجموع	40	%100

الجدول رقم 2: جدول تكراري يوضح نوع الوظيفة للنساء العاملات المتزوجات

نوع الوظيفة	التكرار	النسبة%
عاملة نظافة	1	%2.5
إدارية	26	%65
أستاذة	13	%32
المجموع	40	%100

الجدول رقم 3: جدول تكراري يوضح منفعة العمل للمرأة خارج المنزل

نوع الوظيفة	التكرار	النسبة%
منفعة مادية	26	%34
مكانة اجتماعية	14	%18.6
تحقيق الذات	15	%20
الاستقلالية	20	%26.6
المجموع	40	%100

نلاحظ من الجدول في الأعلى تكرارات إجابات أفراد العينة على السؤال ونسبها، حيث أجاب 26 بالإجابة منفعة مادية، بنسبة ،%34, كما أجاب 14 بالإجابة مكانة اجتماعية، بنسبة 18.6% . وأجاب – أيضا- 15 بالإجابة تحقيق الذات، بنسبة 20%. وأجاب 20 أفراد بالإجابة الاستقلالية، بنسبة 26,6. %.

الجدول رقم 4: جدول تكراري يوضح علاقة الدافع المالي للخروج للعمل

الدافع المالي	التكرار	النسبة%
نعم	26	%65
لا	14	%35
المجموع	40	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه، إجابات أفراد العينة على السؤال ، حيث أجاب 26 بالإجابة نعم بنسبة ،65,5% و أجاب 14 مشاركة بالإجابة لا بنسبة % 35 .من خلال الدراسة الإحصائية للجداول يتضح لنا أن الدافع المالي هو سبب الأساسي لخروج المرأة المالي للعمل من أجل تحقيق مستوى اقتصادي جيد لأسرتها وهذا يساهم في إيجاد الاستقرار الأسري

الجدول رقم 4: جدول تكراري يوضح قبول خروج المرأة للعمل

هل يتقبل زوجك فكرة خروجك للعمل ويحترمها	التكرار	النسبة%
لا	2	%5
نعم	38	%95
المجموع	40	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه، إجابات أفراد العينة على السؤال رقم 4 ، حيث أجاب 2 من المشاركات بالإجابة ب لا بنسبة ،5% كما أجاب 38 بالإجابة نعم بنسبة 95 % ، نستنتج من هذا التحليل أن أ غلب المبحوثات يقبل أزواجهن فكرة العمل خارج المنزل.

حيث اضطر المجتمع على التماشي مع التغيير الحاصل داخله والتطورات الاجتماعية للمرأة وهذا أدى بقبوله بخروج المرأة للعمل .

الجدول رقم 5: جدول تكراري يوضح وظائف المرأة اتجاه أسرتها

هل وظائف عملك تجعلك تهملين وظائفك اتجاه أسرتك ؟	التكرار	النسبة%
لا	29	%72
نعم	11	%27
المجموع	40	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه ، إجابات أفراد العينة على السؤال ، حيث أجاب بالإجابة لا بنسبة ،72% كما أجاب 11 بالإجابة نعم بنسبة 27 ،% .

نتائج الدراسة:

ـ حسب دراستنا الإحصائية أن معظم النساء العاملات يمكنهن تحقيق التوازن بين الأدوار المهنية المتعلقة بمكان العمل، و الأدوار المكلفة بها في المنزل اتجاه أسرتها.

ـ أصبح المجتمع الليبي حسب دراستنا أكثر تقبلا لفكرة خروج المرأة للعمل ، حيث أن 95 % من المجتمع لا يمانع خروج المرأة للعمل .

ـ أغلب النساء العاملات يشاركن أزواجهن الأجر من أجل الحفاظ على استقرار الأسرة .

ـ لاحظنا أن تحقيق الوظائف اتجاه الأسرة أمر ضروري بالنسبة للمرأة العاملة المتزوجة ، حيث تمثل % 73من مبحوثات مجتمع البحث

ـ لاحظنا أن المرأة المتزوجة العاملة تستطيع تحقيق التوازن بين الأدوار التي كلفت بها في المنزل في و مكان العمل.

التوصيات :

ـ تشجيع الشركات على تقديم ساعات عمل مرنة وإمكانية العمل من المنزل لتخفيف التوتر الناتج عن توازن العمل والحياة.

ـ تعزيز خيارات العمل عن بُعد أو الهجين لتقليل الوقت الذي تقضيه المرأة في التنقل ..

ـ تحسين سياسات الإجازات، بما في ذلك إجازة الأمومة، لتوزيع المسؤوليات الأسرية بشكل أكثر عدلاً.

ـ تقديم برامج دعم مثل خدمات الرعاية النهارية للأطفال ومراكز رعاية الأسرة لدعم العاملين الذين لديهم مسؤوليات أسرية.

ـ تعزيز أهمية التواصل المفتوح بين الزوجين حول توزيع المسؤوليات المنزلية والتزامات العمل.

ـ وضع خطط لتنظيم الوقت العائلي وضمان تخصيص وقت كافٍ للأبناء والشريك.

ـ تقديم ورش عمل للأزواج حول كيفية التعامل مع التغيرات التي يسببها عمل المرأة وتأثيرها على الأسرة.

ـ توفير برامج إرشاد للأمهات العاملات لمساعدتهن في إدارة الضغوط وتحقيق التوازن بين العمل

الهوامـــــــــــش :

1. جمعة، عبد الحكيم. 2017 نظرة المجتمع إلى أداء المرأة العاممة في قطاع الأمن. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الممك عبد العزيز، كمية الآداب والعموم الإنسانية، الممكمة العربية السعودية .
2. جغمومة، زينب. 2017 تعدد أدوار المرأة وعالقتو بالمشكلات الأسرية، دراسة ميدانية عمى عينة من العاملات في كلية العلوم الإجتماعية بجامعة الجمفة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كمية العموم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجمفة، الجزائر .خطة التنمية السابعة، 0241ـ- 0249ـ .
3. الرشيدي، أماني عميوي. 2006. عمل المرأة بين الإيجابيات والسلبيات. ورقة عممية. جدة :كمية التربية. جامعة الممك عبد العزيز
4. .شوقي، نسرين. 2015. مشكلات المرأة العاملة وتأثيرىا على الأداء الوظيفي. (رسالة ماجستير غير منشورة في علم الإجتماع، جامعة أم البواقي، كمية الإجتماع، الجزائر
5. .الطائي. 2018. المشكلات التي تواجه العاملات في الشرطة النسائية- دراسة ميدانية (إمارة الشارقة)رسالة ماجستير غير منشورة جامعة نايف لمعموم الأمنية، كمية العلوم الأمنية، السعودية .
6. الغريب، محمد.2016 نظرية علم الإجتماع. المكتب الجامعي الحديث، ط:4 مصر